معرض للكتاب، سواء في القاهرة أو الدار البيضاء أو تونس، فإنّ من يَبْحث عنّي سيجدني في جناح هذه الدار.

عاش د. إدريس محاربًا، مؤمنًا بأنّ العرب أمةٌ واحدة وإنْ تعدّدتْ أقطارُهم. ولذا آمن بعبد الناصر إيمانًا كبيرًا، ودافع عن مواقف عبد الناصر في السِّلْم والحرب، وفَتح مجلةَ الآداب للأدباء المصريين الذين لحق بهم الضيْرُ في عهد خليفته السادات، كما نَشَر مؤلَّفاتهم، وامتلك جرأةَ نشر رواية نجيب محفوظ **أولاد حارتنا** التي مُنع طبعُها في مصر.

وتحمَّس د. سهيل للتجارب الجديدة في الشعر العربي الحديث، ونَشر للمصريَيْن صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي ديوانيْهما الأوّليْن، ونَشر للبيّاتي والسيّاب وبلند الحيدري ونازك وحسب الشيخ جعفر ومحمد علي شمس الدين وشوقي بزيع وفدوى طوقان وخليل حاوي وسامي مهدي ومحمد البريكان وحميد سعيد وعبد الرزّاق عبد الواحد وغيرهم من الشعراء. أما القصّاصون، سواء من الروّاد أو الشباب، فهم لا يُعدّون: من عبد السلام العجيلي إلى حنّا مينة وسليمان فياض وشوقي بغدادي ومهدي عيسى الصقر وبهاء طاهر، وصولاً إلى جيل الستينات فما بعدهم. وما أكثر الأسماء من العراق ومصر والخليج والمغرب العربيين!

وفي السنوات الأخيرة عُنيتْ دارُ الآداب بالرواية مترجمةً أو موضوعةً، فصدرتْ عنها أبرزُ الأعمال الروائية العربية. ولذا لا نستغرب عندما تحصل هذه الدارُ على جائزتين من جوائز البوكر العربية التي استُحدثتْ هذا العام، حيث نشرتْ أعمالاً روائية غايةً في الجرأة، والكثيرُ منها هي الأعمال الأولى لكتّابها، مثل **حبّ في السعودية** لابراهيم بادي (السعودي) و**سرير الأسرار** للبشير الدامون (المغربي) اللتيْن قرأتهُما أخيرًا. وكلُّ هذا ثمرةُ التوجيه الذي رسمه الراحلُ العظيمُ لدار النشر.

وكان سهيل إدريس نفسُه قد أصبح روائيّاً بارزًا بعد كتابته عددًا من الروايات المهمة، وأكثرُها شيوعًا روايتُه **الحيّ اللاتيني**، وكذلك روايتاه **الخندق الغميق** و**أصابعنا التي تحترق**، وعددًا من المجاميع القصصية. كما أنّه نَشر الجزءَ الأول من سيرته التي كانت نموذجًا للسيرة الشجاعة غير الخائفة. وقام د. سهيل إدريس بترجمة الأدب الوجودي إلى العربية، فعرفه القرّاءُ العربُ بفضل هذه الترجمات مثل أعمال سارتر وسيمون دو بوڤوار وألبير كامو، علمًا أنّ قرينته عايدة قامت هي الأخرى بترجمة بعض هذه الأعمال.

وأنجز د. سهيل قاموسَ **المنهل** الفرنسي ـ العربي الذي يُعَدُّ بين أهمّ المعاجم العربية. وكان يشتغل بدأب مع نجله د. سماح لإنجاز معجم **المنهل** العربي ـ العربي، ولكنّ حالته الصحية حالت دون إتمامه، وقد علمتُ أنّ د. سماح يواصل العملَ فيه لإنجازه.

لكنّ د. سهيل كان محاربًا ـ كما قلتُ ـ من أجل الكرامة العربية، منتصرًا لأمته، ذائدًا عنها في مواقفه وكلماته. وقد مات وجرحُ العراق يَكْبر في قلبه، وهو الذي عاش جرحَ فلسطين في كلّ حياته.

مات متألّمًا، هكذا أُحسّ. لكنه ذلك الألم الذي لا يحسّه إلا الشّهداءُ وكبارُ المبدعين.

رحمك اللّهُ يا أبا سماح، وسنفتقدكَ وسط ليالينا الظلماء.

تونس

(جريدة الشروق)

مختارات شعرية

سامي مهدي شعر

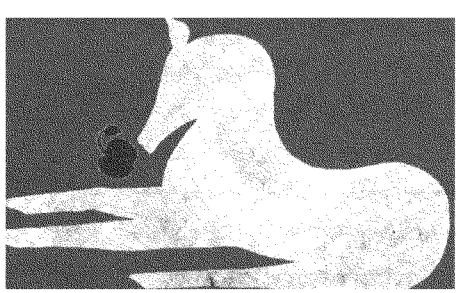

دار الآداب

سامي مهدي، ولد في بغداد عام ١٩٤٠. درس الاقتصاد في جامعة بغداد وتخرج عام ١٩٦٢. عمل في حقلي الثقافة والإعلام، وترأس تحرير عدد من الصحف السياسية والمجلات الثقافية، وتولى إدارة عدد من المؤسسات الثقافية والإعلامية، وأمضى في باريس ما يقرب من أربع سنوات مستشاراً صحفياً ومديراً للمركز الثقافي العراقي هناك. صدرت له حتى الآن أربع عشرة مجموعة شعرية منها: الأسئلة، الزوال، سعادة عوليس، بريد القارات، مراثي الألف السابع، الخطأ الأول، مدوّنات هابيل بن هابيل. وله عدا ذلك ثلاث مجموعات لم تنشر بعد هي: أبناء إيننا، أيام، نهايات. أما في حقل الدراسات الأدبية فله سبعة كتب منشورة.